

المسنون والطفرة التكنولوجية: بيئة مراعية لضمان العافية

The elderly and the technological boom: A supportive environment to ensure well-being

د. بن عمار نوال²

Naouel.benammar@univ-batna.dz

د. بن النوي عائشة¹

Aicha.bennoui@cu-barika.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/26 تاريخ النشر: 2026/06/11

Received: 26/03/2026 published: 11/06/2026

ملخص المقال :

رعاية كبار السن من القضايا الإنسانية والاجتماعية متعددة الجوانب والأوجه التي فرضت نفسها في وقتنا الراهن على جميع المجتمعات على اختلاف درجة تقدمها ورفيها فهي قضية تزداد أهميتها مع مرور الزمن، وتقدم الحضارة الإنسانية وأن تلبية احتياجات المسنين ينبغي أن تكون جزءا من السياسة العامة للرعاية الاجتماعية للدولة، وليس سياسة منعزلة عنها وذلك لضمان الاستمرارية، فقد جاءت الدراسة الحالية في محاولة فهم طبيعة وغط التغير الحياتي لدى كبار السن واحتياجاتهم ومشكلاتهم، في ظل التحول الرقمي و التكنولوجي، وذلك ضمن منهجها الوصفي التحليلي، على ان تكمن أهمية الدراسة في تعميق الفهم وتوضيح اشمل من خلال التطرق الاستراتيجيات العالمية في محور الامية الرقمية، على ان يكون هناك تحليل نوعي لاهم المشكلات والتحديات ومبررات احتياج كبار السن للوصول الى التقنية، وكذا معرفة اهم شروط قبول المسن باستخدام التكنولوجيا المساعدة ومجالاتها باعتبارها بيئة مراعية لهم وضمان لعافيتهم، على ان تتوصل الدراسة الى نتائج مفادها ان التمكين الرقمي الشامل لكبار السن هدفه تحسين جودة حياتهم ورفاهيتهم، وتعزيز الاندماج الاجتماعي.

كلمات مفتاحية: كبار السن ، التكنولوجيا ،التكنولوجيا المساعدة، التحديات

Abstract:

Elderly care is a multifaceted humanitarian and social issue that has become a pressing concern for all societies, regardless of their level of development. Its importance grows with time and the advancement of human civilization. Meeting the needs of the elderly should be an integral part of the state's overall social welfare policy, not an isolated one, to ensure continuity. This study attempts to understand the nature and patterns of change in the lives of the elderly, their needs, and their challenges within the context of digital and technological transformation. It employs a descriptive-analytical approach, aiming to deepen understanding and provide a more comprehensive perspective by examining global strategies for digital literacy. The study includes a qualitative analysis of the most significant problems, challenges, and justifications for the elderly's need for access to technology. It also explores the key conditions for the elderly's acceptance of assistive technology and its applications, recognizing it as a supportive environment that safeguards their well-being. The study concludes that comprehensive digital empowerment of the elderly aims to improve their quality of life and well-being, and to promote social integration.

Keywords: Older adults.; technology; assistive technology; challenges.

(1) المركز الجامعي سي الحواس بركة (الجزائر) ..

(2) جامعة باتنة-01 (الجزائر)

1. مقدمة

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولا جذريا في أنماط الحياة و التفاعل الاجتماعي نتيجة التطورات المتسارعة في مجال التكنولوجيا الرقمية حيث اصبح المجتمع الالكتروني واقعا يوميا يفرض حضوره في جميع مناحي الحياة، ومع تصاعد استخدام وسائل الاتصال الحديثة بدأت ملامح جديدة تظهر في البنية الاجتماعية، وما استدعى ضرورة التعمق في فهم تأثير هذا التحول التكنولوجي يمكن وصف مجتمعنا الحالي بتوقعات بلوغ سن الشيخوخة وبالتالي التمتع بحياة طويلة: فقد ارتفع متوسط العمر المتوقع باستمرار على مدى الـ 150 عامًا الماضية في الدول الصناعية، ويعود ذلك أساسًا إلى تحسن الظروف المعيشية، وارتفاع معايير النظافة، وتطور الرعاية الطبية ، ويُعدّ ارتفاع متوسط العمر المتوقع الذي نشهده اليوم إنجازًا لمجتمعنا الذي يشهد شيخوخة سكانية، على الرغم من أنه غالبًا ما يُنظر إليه بنظرة سلبية، ويُناقش في سياق "أزمة" التغير الديموغرافي لقد حقّر "تحدي" التعامل مع هذه النسبة المتزايدة من السكان "غير النشطين" العديد من المبادرات من قبل المؤسسات السياسية والاجتماعية والبحثية في العقود الأخيرة، استقطب مجال دراسات الشيخوخة اهتمام الباحثين من مختلف التخصصات في محاولة للاستجابة لهذا التغيير في البنية الاجتماعية، وفي محاولة لفهم وتحسين جودة حياة كبار السن.

لا شك أن التقدم التكنولوجي قد ساهم في تحسين حياة كبار السن في جوانب عديدة، وهو مُدرج بشكل بارز في الطموحات السياسية "لحل تحديات مجتمع الشيخوخة" - بدءًا من أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مرورًا بتقنيات الرعاية الخاصة، وصولًا إلى الروبوتات الرفيعة. حيث تُناقش "التكنولوجيا" بشكل صريح في أغلب الأحيان في الخطابات الاجتماعية والثقافية حول الشيخوخة، إلى جانب كونها جوانب أساسية للعديد من جوانب مجتمع الشيخوخة، كما هو الحال في الخطاب حول الشيخوخة النشطة أو بشكل أكثر تحديدًا في مجال الإعلام (الجديد). علاوة على ذلك، نلاحظ أن الأزمة الديموغرافية المتمثلة في الشيخوخة غالبًا ما تتحول إلى "تحدي مجتمعي كبير" ، والذي يُفترض معالجته بحلول تقنية قائمة على الابتكار. ومع ذلك، تشير الأدلة التجريبية إلى أن تطوير واستخدام التقنيات لكبار السن ليس بالسهولة المرجوة، لا سيما فيما يتعلق بعدم استرداد العائد على الاستثمار ، والآثار الجانبية غير المقصودة ، أو العلاقات الاجتماعية والمشاعر غير المتوقعة تجاه التقنيات.

وبناء على ذلك فقد تحددت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: هل يحتاج كبار السن الى التكنولوجيا الحديثة ؟ ماهي مبرراتها؟ وماهي اهم احتياجات كبار السن في ظل التحول الرقمي وفي الإفادة القصوى من المنجزات التكنولوجية الحديثة؟

تستمد الدراسة أهميتها من كونها دراسة تحليلية تهدف إلى فهم تأثير التحول الرقمي والتكنولوجي على المجتمعات وعلى أنماط الحياة المتغيرة لكبار السن. حيث تساهم هذه التحولات في مواجهة التحديات واستغلال الفرص، وكذلك تعزيز الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للأفراد المسنين وتوسعى الدراسة أيضا إلى تغيير النظرة المجتمعية اتجاه هؤلاء الأفراد، مع الأخذ

بعين الاعتبار ما يمتلكونه من طاقات إنتاجية متعددة في مختلف المجالات، مما يساهم في تعزيز شعورهم بالاستقلالية وزيادة ثقتهم بأنفسهم. كما يتم الاستفادة من عنصر الزمن والانفتاح على العالم كاستراتيجيات بديلة من خلال مجموعة متنوعة من الأدوار والشراكات التي تضمن تمكينهم رقمياً بشكل شامل، مما يساهم في تحسين جودة حياتهم ورفاهيتهم.

كما يكمن الهدف من الدراسة في محاولة فهم طبيعة ونمط التغير الحياتي لدى كبار السن في ظل التحول الرقمي والتكنولوجي، وكذا في الكشف التحديات والمشكلات التي تحول دون وصول المسن

ونستند منهجية الدراسة الى ما امكن الوصول اليه من دراسات وبحوث قدمت بدورها نماذج تكنولوجية متميزة أفادت كبار السن في حياتهم الاجتماعية في ظل المجتمعات معاصرة ومن ثم فالدراسة الحالية تسير وفق منهج وصفي تحليلي

2. تحديد مفاهيم الدراسة

1.2 كبار لسن Elderly pepole

توجد العديد من المعايير التي تُستخدم لتقييم مرحلة الشيخوخة، ومن بين هذه المعايير نجد العمر الزمني، والعمر البيولوجي، والعمر النفسي، والعمر الاجتماعي (سلام احمد عبده وآخرون، 2020، صفحة 31)، وسوف نقوم بتحديد مفهوم كبار السن على أساس

العمر الزمني **Chronological Age** اين يرى بروميلي ان مرحلة الشيخوخة تنقسم الى أربعة مستويات:

المستوى الأول: فترة ما قبل التقاعد **Preretirement** وتمتد من (55-65) عام

المستوى الثاني: فترة التقاعد 65 سنة فاكتر حيث الانفصال عن الدور المهني وشؤون المجتمع

المستوى الثالث: **Old Age** فترة التقدم في العمر وتمتد من 70 فاكتر

المستوى الرابع: فترة الشيخوخة التي تمتد حتى 110 سنة

هو الشخص الذي وصل إلى (60) عاماً أو أكثر ويعاني من بعض المشكلات التي يسعى لحلها والتغلب عليها باستخدام أدوات وأجهزة تساعده في تلبية احتياجاته اليومية وتحسين جودة حياته، مما يمنحه الاستقلالية للاستمتاع بحياته في مجتمعه (الكردى وآخرون، 2024، صفحة 1187)

والمسن بانه الشخص البالغ (60) عاماً فاكتر ويظهر عليه بعض علامة التدهور في النواحي الاجتماعية و النفسية والجسمية ويصاحب ذلك ظهور بعض المشكلات التي يحاول التغلب عليها ويجد حلول لها ويعيش في بيئته الطبيعية سواء مع الاسرة او بمفرده ويحاول تحسين نمط حياته، بما يحقق له تطوير المهارات الذات للتمتع بالهناء داخل بيئته الاسرية (منى محمد زكي صقر وآخرون، 2025، صفحة 1045)

2.2 مفهوم التحديات: Challenges

أصبح من الشائع أن نطلق على الصعوبات والعوائق والمشكلات ونقاط الضعف التي نواجهها في مختلف المجالات اسم تحديات، وهذا يعني أن التحدي يتطلب منا المواجهة بهدف التغلب عليه، بينما يمكن أن تؤدي الصعوبات والعوائق أحياناً إلى اليأس وربما الاستسلام.

التحديات هي: أشياء أو أحداث أو قضايا أو عقبات تحدث بسبب الظروف المحلية والدولية.

وتُعرف **التحديات** بأنها: الصعوبات والقضايا والمخاطر التي تواجه الدولة وتعيق تطورها وتكون عقبة في سبيل تحقيق آمالها وأهدافها واستقرارها ومصالحها، ومن الصعب تفاديها أو التغاضي عنها (الشهراني، 2022، صفحة 541)

3.2 مفهوم أنماط الحياة: Lifes styles تشير أنماط الحياة إلى البيئة المعيشية والثقافية المرتبطة بوجود الإنسان وتدوينها في تاريخهم الشخصي، والتي تحدث من خلال تبادل مختلف أشكال التفاعلات، سواء كانت لفظية أو غير لفظية، بما في ذلك التفاعلات المادية وغير المادية، التي يقوم بها الأفراد في حياتهم اليومية. (كامل خليل جعفر، 2025، صفحة 418)

اما في قاموس علم الاجتماع: فقد عرف فيه سابير Sabier النمط انه الأسلوب التعميمي للسلوك الذي يتعلق بالمجتمع أكثر مما يتعلق بالفرد، وقد أجاز "كروبير" Krobir الأنماط

في كونها الروابط والصلات القائمة بين السمات الثقافية ليفترض انها تشكل بناءات محدد متماسكا يؤدي دورا وظيفيا ليكتسب قيمة تاريخية يحقق به الاستمرارية في الوجود (غيث، 1979، صفحة 106)

4.2 التكنولوجيا Technology

تُعرف التكنولوجيا على أنها ذلك الجانب من النشاط البشري الذي يركز على استخدام المعرفة العلمية لتحقيق أهداف عملية. وغالباً ما يُطلق عليها اسم العلم التطبيقي، حيث تهدف إلى استغلال الموارد البشرية والطبيعية والصناعية المتاحة بشكل فعال ومنظم، لتحقيق خدمات تصب في مصلحة المجتمع والإنسانية بشكل عام (Etscheidt, 2016, p. 185)

5.2 التكنولوجيا المساعدة Assistive Technology

يتعلق بتعزيز أو المحافظة على الأداء والاستقلالية، حيث يهدف إلى دعم الأفراد الذين يواجهون تحديات في القيام ببعض الأنشطة. وبذلك، يمكن أن يقلل من الاعتماد على مقدمي الرعاية، مما يساهم في تحسين جودة حياة الشخص (World Health Organization, 2022)

3.الموجهات النظرية للدراسة

1.3 نظرية الانسحاب وفك الارتباط Pullout or Disengagement: ترى هذه النظرية أن التقدم في السن أو الشيخوخة هو تحول يقوم به الفرد من كونه شخصاً في منتصف عمره يهتم بالمجتمع إلى شخص يركز على ذاته. فالشخص المسن يبدأ شيئاً فشيئاً بالتخلي عن دور اجتماعي بعد الآخر، وأثناء استمرار هذه العملية، يتمكن الشخص المسن من التحرر من قيود المعايير الاجتماعية، مما يجعله أكثر انتباهاً لنفسه (محمد عطا الله العطفي و آخرون، 2021، صفحة 913) وتقوم هذه النظرية على ثلاثة مستويات:

– من الناحية الاجتماعية: يجب على كبير السن أن يترك مجال الدور الذي لم يعد يستطيع العمل فيه بكفاءة لكي يفتح المجال لمن هم أصغر منه

– من الناحية الفردية: فإن فك الارتباط هذا هو وسيلة للمحافظة على التوازن بين الطاقات المنحصرة بالسن من جهة و متطلبات شركاء الدور من جهة أخرى

– من الناحية النفسية: تشير إلى المحافظة على الموارد العاطفية ليتمكن كبير السن من التركيز على استعداداته للموت

2.3 نظرية الازمة Crisis Theory: تشير هذه النظرية إلى ما يلعبه الفرد من دور مهني في المجتمع، وأن التقاعد وكبر السن يشكلان مشكلة كبيرة بالنسبة للمسنين. حيث يؤثر هذا على الروابط التي تربطهم بالعائلة والمجتمع. كما توضح هذه النظرية التحديات التي يواجهها المسنون بسبب تركهم للأدوار التي كانوا يشغلونها (الزيود، 2012، صفحة 257)، وهذا التخلي الذي يجعله ينسحب من الواقع فيعجز عن تلبية احتياجاته كما يعجز عن التوافق مع البيئة فيتجه إلى الانغماس في الذات ويتجنب التحديات ويميل إلى العزلة الاجتماعية و قطع أواصر العلاقات و الروابط الاجتماعية التي كانت تربطه بذويه ومجتمعه

3.3 النظرية الحتمية التكنولوجية Theory Technological Determinism: تعتمد نظرية الحتمية التكنولوجية على فكرة رئيسية تتعلق بكيفية ارتباط التكنولوجيا بالتغيرات الاجتماعية، سواء كانت هذه التأثيرات جيدة أو سيئة. وتهدف هذه النظرية إلى توضيح مدى دور التكنولوجيا كعنصر مهم في تشكيل سلوك الأفراد والمجتمعات من خلال التغيرات الضرورية التي تفرضها على أنماط حياتهم بشكل تدريجي ومتواصل.

4. المسنون والتحويلات الديمغرافية

تشيع السكان هو عملية يحدث فيها زيادة في نسبة الأشخاص الذين تجاوزوا الستين عاماً في عدد السكان، مع وجود انخفاض في نسبة الأطفال. تشير نسبة المسنين مقارنة بالأطفال الذين هم أقل من 15 سنة إلى هذه الظاهرة. يعتبر شيخوخة العالم نتيجة للتغيرات السكانية التي يشهدها العالم، والتي ترافقها زيادة سريعة في عدد السكان خلال القرن العشرين، حقق البشر إنجازاً مهماً، وهو ارتفاع متوسط العمر المتوقع في العديد من المناطق، والذي جاء مع انخفاض معدلات الخصوبة.

لقد دخلت الدول المتقدمة عموماً في المرحلة الثالثة من التحويلات السكانية، حيث يظهر هيكل الأعمار فيها زيادة واضحة في أعمار السكان مقارنة بالدول النامية. بينما الدول التي تعيش مرحلة انتقالية في اقتصادها عموماً لديها هيكل سكاني أكثر شباباً من الدول

المتقدمة، لكنها لا تزال تعاني من شيخوخة أكبر مقارنة بالدول النامية. في عام 2020، كان هناك حوالي 727 مليون شخص يبلغون من العمر 65 سنة أو أكثر، ومن المتوقع أن يتضاعف هذا العدد ليصل إلى 1.5 مليار بحلول عام 2050. وعلى الصعيد العالمي زادت نسبة السكان الذين تبلغ أعمارهم 65 عاما أو أكثر 6% سنة 1990 وانتقل إلى 9% عام 2019 ويتوقع ان ترتفع هذه النسبة إلى 16 % في عام 2050، عندما يتوقع ان شخصا واحد من كل 6 اشخاص في جميع انحاء العالم سيبلغ العمر 65 فأكثر

الشكل 01: العمر يمتد بالسكان



المصدر: الاتحاد الدولي للاتصالات (2021)، الشيخوخة في عالمي رقمي-من التأثير الى التأثير، الأمم المتحدة، ص3
يتزايد عدد الأفراد الذين تتجاوز أعمارهم 80 عامًا بنسبة تقارب ثلاثة أضعاف بين عامي 1990 و2019، حيث ارتفعت الأعداد من 54 مليون إلى 143 مليون. ومن المتوقع أن يرتفع العدد ثلاثة أضعاف أخرى بين عامي 2019 و2050 ليصل إلى 423 مليون. بين عامي 2019 و2050، من المتوقع أن تكون هناك زيادة كبيرة في عدد الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 80 عامًا فأكثر في مناطق شرق آسيا وشمال أفريقيا وغرب آسيا على مستوى العالم، بلغ متوسط العمر المتوقع عند الولادة 72.3 سنة، حيث تعيش النساء عادة لمدة خمس سنوات أكثر من الرجال، حيث يبلغ متوسط عمر النساء 74.7 سنة والرجال 69.9 سنة. الفجوة بين الجنسين في طول العمر هي الأكبر في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، حيث تصل إلى 6.5 سنة بين النساء والرجال، بينما تكون أقل في وسط وجنوب شرق آسيا بفارق 2.7 سنة. (الاتحاد الدولي للاتصالات، 2021، صفحة 03)

وفي جميع انحاء العالم تشير التقديرات الى ان الشخص الذي بلغ 65 عاما في الفترة 2015-2050 يمكن ان يتوقع ان يعيش في المتوسط 17 سنة إضافية ليصل الى سن 82 وبحلول الفترة 2045-2050 يتوقع ان يرتفع هذا الرقم الى 19 سنة ليصل الى 84 سنة في المتوسط

الشكل 2: السكان الأكبر سنا ما بين عامي 2015-2050



المصدر: الاتحاد الدولي للاتصالات (2021)، مرجع سابق، ص02

5. محو الأمية الرقمية لدى كبار السن: استراتيجيات عالمية

لتحقيق الاستفادة القصوى من تكنولوجيا الرقمية من الضروري التركيز على محو الأمية الرقمية لدى كبار السن ويشمل ذلك تقديم برامج تعليمية متخصصة تهدف إلى تعزيز المهارات الرقمية وتوفير التدريب اللازم لاستخدام التكنولوجيا بثقة وكفاءة

1.5 كندا: بدأ الاهتمام بهذا الموضوع منذ عام 2010، عندما أكدت العديد من المؤسسات والمنظمات، مثل (Media Smart) و (ICTC)، على الحاجة الملحة لاتخاذ خطوات فعالة لتعزيز القدرة على الاستخدام الرقمي في كندا، وتصميم مقياس موحد لقياس مستوى هذه القدرة والذي سوف يُستخدم للإعلان عن المستوى المطلوب لمهارات معينة. وفي عام 2013، أعلن مدير شركة وسائل الإعلام الذكية أن كندا كانت تمر بمرحلة حرجية بشأن مهارات الاستخدام الرقمي خلال المنتدى الكندي للإنترنت الذي تنظمه هيئة تسجيل الإنترنت في كندا، وقد حدد تقرير حكومة كندا المعروف باسم Digital Canada العديد من الفجوات الرقمية (بن فرج المطيري، 2022، صفحة 211)، أكد على ضرورة تطوير المهارات الرقمية للمستقبل و أوصى بخطة طويلة الأمد تهدف إلى توسيع تعلم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتعزيز الفرص للبالغين في سوق العمل لتطوير مهاراتهم. ويتضمن ذلك جزءاً من التزام الحكومة في عام (2015) لتعزيز الرقمنة وزيادة المشاريع التي تساعد على فهم العلاقة بين المهارات الرقمية وسوق العمل المرتبط بها والنتائج الاجتماعية. ومن الأمثلة الجيدة في كندا ABC Life Literacy، وهي منظمة غير ربحية أنشأت كتاباً تحت عنوان ABC Internet Matters لمساعدة الكنديين الكبار الذين يفتقرون إلى مهارات محو الأمية الرقمية، حيث نظمت العديد من ورش العمل لتعليم المحتوى. وقد أطلقت ABC مبادرة في عام (2014) تُدعى UP SKILLS، والتي تهدف إلى القضاء على الأمية الرقمية في كندا.

2.5 أستراليا: أطلقت الحكومة الأسترالية في عام 2018 برنامج Be Connected، والذي يهدف إلى تعزيز الثقة والمهارات والأمان عبر الإنترنت لكبار السن الأستراليين في استخدام التكنولوجيا الرقمية. يعتمد برنامج Be Connected على أسلوب لمساعدة الأفراد الذين تزيد أعمارهم عن 50 عاماً والذين لديهم خبرة قليلة أو معدومة في مجال التكنولوجيا الرقمية. يوفر البرنامج مجموعة من الموارد المصممة خصيصاً لدعم هؤلاء الأستراليين، والتي تشمل موقعاً إلكترونياً مخصصاً لـ Be Connected يحتوي على معلومات وأدوات تدريب تفاعلية وموارد موجهة لكبار السن وعائلاتهم وأقرانهم ومنظمات المجتمع المحلي كذلك إمكانية الوصول المجاني إلى المساعدة الشخصية وجهاً لوجه و الدعم من خلال شبكة Be Connected مجموعة كبيرة من المنظمات المجتمعية الموجودة في جميع أنحاء أستراليا مثل المكتبات ومراكز الأحياء و النوادي المجتمعية والخدمات التي تدعم الأستراليين الأكبر سناً ومن بين الخدمات التي يتيحها Be Connected أيضاً إمكانية إرسال رسائل البريد الإلكتروني و استخدام facebook ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى و التسوق و الخدمات المصرفية عبر الإنترنت

6. مشكلات وتحديات ومبررات كبار السن في استخدام التكنولوجيا:

هناك العديد من التغييرات التي تحدث لجسم الانسان مع التقدم في العمر و بالرغم من انها تظهر تدريجيا الا انها توجد عقبات و تحديات تحول دون عيش حياة طبيعية ومستقلة

1.6 مشكلات:

وهي عبارة عن القيود التي يعاني منها الانسان مع التقدم في السن و التي يمكن ذكرها كالآتي:

السمع: ويضعف مع التقدم في العمر.

الذاكرة و التفكير: الا انه يكون هناك انخفاض في القدرة على تذكر المعلومات والتعبير عن الأفكار بوضوح (ابو عبادة، 2025، صفحة 62)

فقدان قوة العضلات و العظام و عدم التوازن قد يؤدي الى فقدان القدرة على الحركة، و فقدان الرشاقة و المرونة

انخفاض حواس التذوق و الشم

ضعف مستوى الرؤية: وهو امر شائع مع التقدم في العمر

2.6 تحديات الوصول الى خدمات التقنية لكبار السن:

مع الإقبال على الخدمات الرقمية، ومأى صاحب ذلك من: تسريع، وتسهيل إنجاز الأعمال، وتحقيق إيجابيات أخرى الا أننا نقع أمام نوعين من التحديات، هما:

* التحدي الأول – سد الفجوة الرقمية:

والتي تواجه كبار السن حيث تمنعهم هذه الفجوة الرقمية من الاستفادة من الخدمات المتاحة، على ان تكون هناك فرصة لتعديل واجهات معظم المنصات الحكومية لكي تناسب الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن حد معين؛ حيث يمكن معرفة العمر عند تسجيل الدخول من خلال النفاذ الوطني باستخدام رقم الهوية، بالإمكان أيضاً تشكيل فرق لدعم العملاء، ويتحقق هذا من خلال الاتصال الهاتفي المباشر بكبار السن عندما يحاولون تسجيل الدخول، وعرض المساعدة لهم لتنفيذ الخدمة. (لجنة الشؤون التنموية الاجتماعية، 2023، صفحة 21)

* التحدي الثاني – تحدي يكمن بالمشاكل السيبرانية :

من الأمور التي تجعل الأشخاص المسنين عرضة للاستغلال والاحتيال، من الضروري أن توجد برامج لتعليمهم وزيادة وعيهم بأمان المعلومات، بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تكون العقوبات على الجرائم الإلكترونية التي تطل المسنين أشد لا أحد يختلف على أن التقدم التكنولوجي الذي نشهده الآن ليس له مثيل في أي من الأجيال السابقة، فلم يكن بهذه السرعة أو بهذا الاتساع أبداً. ورغم ما قدمته هذه

التكنولوجيا من تقنيات وأفكار جديدة أثرت بشكل مباشر على حياتنا اليومية، إلا أن القليل منها صممت لتلبية احتياجات ورغبات المسنين.

3.6 مبررات استخدام المسنين للتكنولوجيا الحديثة: وهي كالآتي:

*التعويض عن فقدان القدرات والوظائف:

تتأثر الوظائف الأساسية لكبار السن بشكل سلبي، حيث تنخفض قدراتهم الجسمية والحسية والذهنية، مما يجبرهم على الاعتماد على الآخرين وهذا يؤثر عليهم نفسياً وعاطفياً بشكل سيء، وهنا يظهر دور التكنولوجيا الحديثة في تقليل الفجوة الناتجة عن القيود التي يفرضها مرضهم، والبيئة المحيطة بهم، والمهام اليومية التي يجب عليهم إنجازها. فالتكنولوجيا تغير حياتهم إلى حالة مفعمة بالنشاط والإنتاج وتساعدهم على تعويض التراجع الذي حصل في وظائفهم الحيوية (ابو عباد، 2025، صفحة 63)

*تدعيم الشعور بالاستقلال:

من المهم للمسن أن يظل محافظاً على استقلاله عن الآخرين ويشعر أنه غير معتمد عليهم، وهي قضية مهمة بالنسبة للمسنين فهي تُشعره بأنه مازال قادراً على أداء احتياجاته اليومية بنفسه وأنه مازال قادراً على الحياة الآمنة المستقلة

*تدعيم الاختيارات الذاتية:

تساعد التكنولوجيا كبار السن على عيش حياتهم بالطريقة التي يفضلونها، فلا يفرض عليهم الوضع الصحي والنفسي والبدني نمط حياة محدد أو خيارات معينة مثل الاعتماد على الآخرين أو التفاعل مع أشخاص لا يرغبون فيهم، أو البقاء في المنزل بدلاً من الانتقال إلى دار رعاية للمسنين هنا، توفر التكنولوجيا لكبار السن إمكانية الحصول على الخدمات والرعاية التي يحتاجونها، بينما هم ما زالوا في منازلهم.

*الرغبة في التحكم في الأداء:

وهي تمثل رغبة المسن في أدائه بعض الأنشطة و الممارسات اليومية دافعا أساسيا لاستخدام جهاز او أداة تكنولوجية

*تخفيض نفقات الحصول على بعض الخدمات وتجنب المعاناة

عادةً ما يحتاج كبار السن إلى الذهاب إلى المكان الذي يقدم الخدمة التي يحتاجونها، خاصة في مجال الرعاية الصحية والعلاج، وقد يضطرون للعيش في دور رعاية خاصة بكبار السن، مما يسبب لهم الإزعاج والمعاناة، بالإضافة إلى التكاليف المالية المطلوبة للحصول على تلك الخدمة، والمخاطر التي قد يتعرض لها بانتقاله إلى مكان تقديم الخدمة، ومن هنا جاءت التكنولوجيا بحلول جيدة لهذه المشكلات، فتتوعد البدائل التي تُشكل تعويضاً عن كثير من التدخلات الطبية والعلاجية، وأصبح للمسن أن يختار الطريقة التي تناسبه

7. تأثير التكنولوجيا المساعدة على كبار السن

1.7 شروط قبول المسن للتكنولوجيا المساعدة:

لكي يستطيع الشخص المسن استخدام التكنولوجيا التي تساعد والاعتماد عليها في حياته اليومية، يجب أن يتقبلها في البداية، وهذا القبول يرتبط بشروط أساسية تتعلق بكفاءة الجهاز وسهولة الاستخدام.

إعدادات السكن: مثل نوع المنزل الذي يعيش فيه المسن وتصميمه والمرافق الإنشائية التي يحتوي عليها، ومدى قدرة المنزل على تركيب وتشغيل الأجهزة التكنولوجية المتطورة في أماكن مختلفة من المباني، حيث تؤثر إعدادات السكن على أشكال المساعدة التي يحتاجها المسن أثناء قيامه بالأنشطة اليومية. (حسن، 2013، صفحة 32)

* السمات الشخصية للمسن:

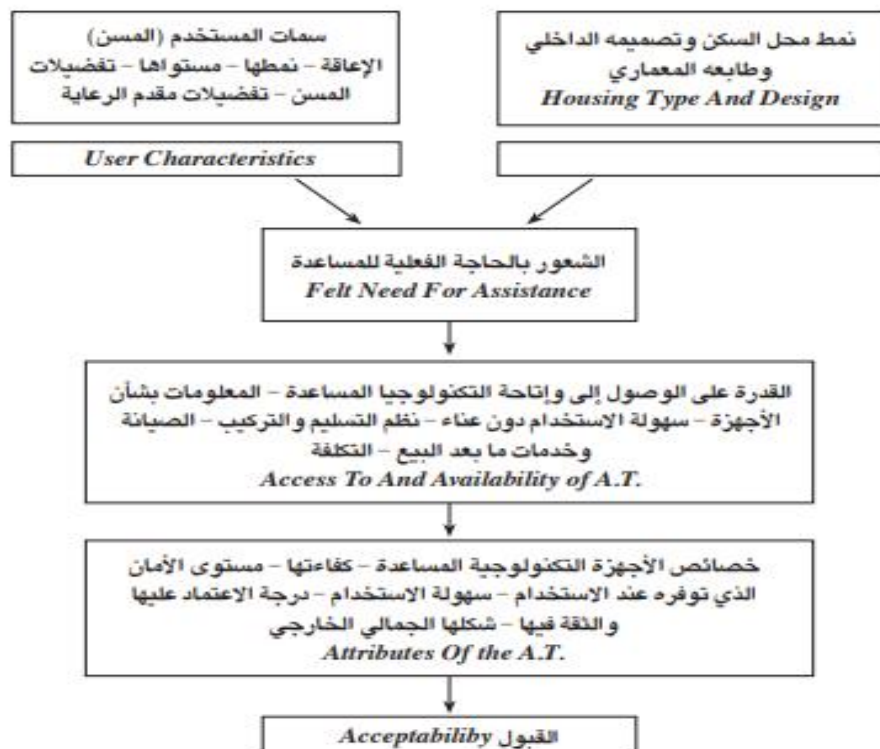
وهو يتعلق بما إذا كان هو نفسه جاهزا في الأساس للاعتماد على الدعم التكنولوجي، بالإضافة إلى اقتناع أولئك الذين يقدمون له الدعم بمدى حاجتهم لهذه التقنية، وكذلك تفضيلاتهم الشخصية لنوع معين منها واستبعاد أنواع أخرى.

* مستوى كفاءة الأجهزة التكنولوجية وإمكانية استخدامها بسهولة :

ومستوى الأمان عند الاستخدام، والأهم استطاعة المسن تدبير نفقات الحصول عليها ولاسيما إن كانت باهظة التكلفة

* المعلومات المتاحة عن هذه الأجهزة: وقنوات الاتصال المتاحة بين المستخدم النهائي لها (المسن وأهله، أو القائمين على الدور) ومندوبي الشركات المنتجة أو القائمة بالتسويق

شكل 3: شروط قبول المسن للتكنولوجيا المساعدة



المصدر: احمد حسين حسن(2013)، دور التكنولوجيا في خدمة المسنين- المبررات والشروط والتحديات-، مجلة

حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية، العدد12، جامعة الكويت، ص33

2.7 مجالات اعتماد كبار السن على التكنولوجيا المساعدة: و التي نذكر منها:

- ✓ المجال الصحي و العلاجي بوجه خاص
- ✓ مجال الاتصالات و المعلومات
- ✓ التكنولوجيا وعلاج بعض الامراض النفسية و العصبية
- ✓ وسائل الانتقال و المواصلات
- ✓ تعديل البيئة المنزلية المباشرة وميكنتها

3.7 الاتجاهات الناشئة في تكنولوجيا المساعدة لكبار السن

إضافة إلى التقنيات التقليدية، تشهد تكنولوجيا المساعدة تطورات متسارعة، تعيد تشكيل الطريقة التي قدم بها الدعم لكبار السن وذلك عبر استثمار الذكاء الاصطناعي، والطباعة ثلاثية الأبعاد، والحوسبة السحابية، وغيرها من أبرز الاتجاهات الحديثة:

✦ الذكاء الاصطناعي AI

تقنيات الذكاء الاصطناعي تُستخدم في تحسين أدوات تستطيع التعلم من سلوك المسنين والتنبؤ باحتياجاتهم الصحية. ومن الأمثلة على ذلك الأنظمة التي تراقب الصحة والتي تتوقع حدوث نوبات طبية أو تغييرات في أنماط الحركة.

✦ الروبوتات العاطفية Emotional Robots

أجهزة مثل "Paro" - روبوت على شكل حيوان أليف - ستستخدم لتهئية كبار السن الذين يعانون من الخرف أو القلق وقد ثبت أنها تحسن المزاج وتقلل من الحاجة للأدوية المهدئة

✦ المنسوجات الذكية Smart Textiles

تدمج أجهزة استشعار في ملابس لمراقبة ضغط الدم، و الحرارة و معدل التنفس وهذه التقنيات تسمح بجمع بيانات دون تدخل مباشر من المستخدم

✦ المساعدات الصوتية الذكية مثل Alexa و Google Assistant

تسمح في تسهيل الحياة اليومية من خلال التحكم الصوتي بالأجهزة، من خلال التذكير بالأدوية، تشغيل الانارة، او اتصال بالأقارب بسهولة مما يعزز الاستقلالية

✦ الواقع المختلط Mixed Reality

دمج بين الواقع الافتراضي والمعزز يستخدم في تدريب كبار السن على مواقف يومية كاستخدام وسائل النقل أو التسوق، ضمن بيئة آمنة ومحفزة للتعلم

تشير التوقعات إلى أن دمج هذه الابتكارات ضمن الرعاية المنزلية والرعاية المجتمعية سيغير جذريا نموذج تقديم الخدمة للمسنين، وسيرتفع مستوى الاعتماد على الحلول الذاتية القائمة على التكنولوجيا

8. خاتمة:

تعتبر التكنولوجيا من العناصر الأساسية لاستمرارية الحياة البشرية، فليس هناك تصور لمجتمع يتواجد دون أشكال معينة من التقدم التكنولوجي التي يبتكرها البشر ويتفاعلون معها في مختلف جوانب حياتهم. وغالبًا ما تظهر التكنولوجيا كاستجابة لاحتياجات المجتمع ومتطلباته المتغيرة. لذلك، لا يمكن إنكار تأثيرها في كثير من الأحيان على التغييرات الاجتماعية، حيث إنها قادرة على تحطيم أنماط سلوكية استمرت لفترات طويلة وتغيير الأدوار الاجتماعية لصياغات جديدة غير معتادة.

لقد شهد العالم مؤخرًا تطورات معلوماتية ورقمية غير مسبوقة، مما يقتضي أن نواكب هذا التقدم من خلال التعلم المستمر واكتساب المهارات التكنولوجية. سواء قدمت التكنولوجيا فوائد للناس بمختلف أعمارهم من حيث تلبية الاحتياجات وتحقيق الراحة، فإن فوائدها تبدو أعظم بالنسبة لكبار السن. إذ تلعب التكنولوجيا دورًا محوريًا في تحسين الخدمات المقدمة لهم وتقديم أنماط جديدة لم تكن متاحة سابقًا، ليست فقط للمسنين بل أيضًا للمقدمين على رعايتهم.

من هنا، يجب أن نتخلص من المفهوم الخاطئ الذي يفترض أن الأجيال الأكبر سنًا لا تتعامل مع التقنية، إذ أن الكثير منهم أصبحوا على معرفة بتلك التكنولوجيا. وبالنظر إلى الاحتياجات المتنوعة والمتعلقة بكبار السن، فإن التعامل مع المشاكل التي تواجههم في ظل هذا التطور السريع أمر ضروري. حيث تتركز استخدامات التكنولوجيا لدى كبار السن في الحصول على الخدمات الأساسية، وتنفيذ المهام عبر أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية، مما يلغي الحاجة لزيارة المؤسسات أو الاتصال بمراكز خدماتها.

ولقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج و التي نذكرها فيما يلي:

✚ اعتبار التكنولوجيا كعنصر أساسي وحيوي في رفع مستوى جودة حياة كبار السن

✚ ان دمج التكنولوجيا في حياة المسن ليس اختيارا بل ضرورة لا غنى عنها لضمان شيخوخة صحية ومستديمة

✚ لقد استطاعت الاستخدامات الرقمية ان تخلص كبار السن من حالة التأكد الروتيني للأنماط التقليدية التي عملت على هدر

كثير من الوقت و المال و الجهد لديهم لتسمح بدخوله الى دائرة حياة أخرى جديدة

✚ رفع الوعي المجتمعي باحتياجات كبار السن في ضوء التحول الرقمي و تسهيل إجراءات المعاملات الالكترونية لكبار السن

ومن توصيات الدراسة:

✚ تعزيز الوصول الرقمي لدى كبار السن من خلال توفير الأجهزة الذكية وبتكلفة اقل

✚ زيادة الوعي الرقمي بين كبار السن من خلال حملات التوعية شاملة عبر وسائل الاعلام، وزيادة الوعي بمتطلبات التحول الرقمي

واهمية مواكبة التغيرات التكنولوجية

✚ تصميم تطبيقات ومواقع إلكترونية تتناسب مع قدرات كبار السن

تسهيل إجراءات المعاملات الإلكترونية لكبار السن

زيادة برامج التوعية لكبار السن بقانون الجرائم المعلوماتية

اجراء البحوث والدراسات الخاصة باحتياجات كبار السن في ضوء التحول الرقمي.

تشجيع الأعمال التطوعية لتقديم المساعدة لكبار السن في التعاملات الرقمية.

وضع سياسات وأنظمة جديدة للقضاء على الأمية الرقمية لكبار السن

9. المصادر والمراجع:

- 01-الاتحاد الدولي للاتصالات(2021)، الشيخوخة في عالمي رقمي-من التأثير الى التأثير، الأمم المتحدة
- 02-الزويد إسماعيل محمد عيد(2012)، واقع حياة المسنين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الحكومية و الخاصة في عمان، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية و الاجتماعية، العدد28، ص ص249-292
- 03-احمد عبده سلام وآخرون(2020)، استخدامات كبار السن للأترنت، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، المجلد08، العدد(27)، جامعة عين الشمس، مصر، 19-43
- 04-العطفي عطا الله محمد سليمان(2021)، الاحتياجات التربوية للمسنين في ضوء بعض النظريات المجتمعية، مجلة التربية، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الازهر، العدد192، الجزء 04 ، ص ص900-929
- 05-الكردي جمال أسماء صفوت وآخرون(2024)، وعي المسنين بجودة الخدمات الالكترونية و انعكاسه على أمنهم الاسري في ضوء تداعيات تحول الرقمي، المجلة العلمية للعلوم التربية، جامعة طنطا العدد(19)، 1174-1241
- 06-الشهراني يافع هند(2022)، التحديات التي تواجه كبار السن في ضوء التحول الرقمي في المجتمع السعودي -دراسة وصفية من وجهة نظر كبار السن بمدينة الرياض، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات و البحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم ، المجلد28، العدد02، 534-578
- 07-أبو عبادة عبد المطلب ريم(2025)، المعارف المهنية و الرقمية لدى كبار السن-دراسة ميدانية بمحافظة ظفار-سلطنة عمان، مجلة بحوث ودراسات، العدد166، 55-74
- 08-المطيري بن فرج فيصل(2022)، برنامج مقترح نحو الامية الرقمية لدى كبار السن كأحد متطلبات تنمية الاسرة في ضوء الخبرات العالمية، مجلة العلوم الإنسانية و الإدارية، جامعة المجمعة ، العدد26، 205-277
- 09-حسن احمد حسين(2013)، دور التكنولوجيا في خدمة المسنين-المبررات و الشروط و التحديات، مجلة حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد34، العدد12، 11-83

- 10-صقر منى محمد زكي وآخرون(2025)، استخدام التكنولوجيا المساعدة للمسنين و علاقتها بجودة الحياة، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، جامعة الزقازيق، مصر، المجلد 11، العدد 04، ص ص1033-1117
- 11-غيث محمد عاطف(1979)، قاموس علم الاجتماع، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب
- 12-كامل خليل جعفر إيمان خليل(2025)، أنماط الحياة لكبار السن في ظل التحول المجتمع الرقمي بين آليات القصور و عمليات التفعيل، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، المجلد 64، العدد 02، 410-515
- 13-لجنة الشؤون التنمية الاجتماعية (2023)، تأثير الاستبعاد الرقمي على المجتمع -تحديات الوصول للخدمات التقنية لكبار السن، المملكة العربية السعودية
- 14-Etscheidt, Susan Larson (2016): **Assistive Technology for Students with Disabilities: A Legal Analysis of Issues**. Journal Of Special Education Technology, 31(4): PP183-192
- 15-World Health Organization (2022): **"Improving Access to Assistive Technology"**, Global Report on assistive technology- UNICEF, World Health Organization Conference Report, Geneva, Switzerland.
- Références :**
- 01-Ālāthād al-dawli lil-Ittiṣālāt (2021), al-Shaykhūkhah fī ‘ālāmī rḡmy-mn al-ta’aththur ilā al-ta’tḥīr, al-Umam al-Muttaḥidah
- 02-Ālzywd Ismā‘īl Muḥammad ‘Īd (2012), wāqī‘ ḥayāt al-musinnīn fī Mu’assasāt al-Ri‘āyah al-ijtimā‘iyah al-ḥukūmiyah wa al-khāṣṣah fī ‘Ammān, Majallat Jāmi‘at al-Quds al-Maftūḥah lil-Buḥūth al-Insāniyah wa al-ijtimā‘iyah, al‘dd28, § 249-292
- 03-Āḥmd ‘Abduḥ Sallām wa-ākharūn (2020), Istikhdāmāt kibār al-Sinn ll’ntnt, al-Majallah al-Miṣriyah lil-Dirāsāt al-mutakhaṣṣiṣah, almjld08, al-‘adad (27), Jāmi‘at ‘Ayn al-shams, Miṣr, 19-43
- 04-Āl’tfī ‘Aṭā Allāh Muḥammad Sulaymān (2021), al-iḥtiyājāt al-Tarbawīyah lil-musinnīn fī ḍaw’ ya‘uḍḍu al-nazarīyāt al-mujtama‘iyah, Majallat al-Tarbiyah, Kullīyat al-Tarbiyah bi-al-Qāhirah, Jāmi‘at al-Azhar, al‘dd192, al-juz’ 24, § 900-929
- 05-Ālkrdy Jamāl Asmā’ Šafwat wa-ākharūn (2024), wa’y al-musinnīn bjwdh al-Khidmāt al-iliktrūniyah wa an‘kāsh ‘alā amnhm al-usarī fī ḍaw’ Tadā‘iyāt taḥawwul al-raqmī, al-Majallah al-‘Ilmiyah lil-‘Ulūm al-Tarbiyah, Jāmi‘at Ṭantā al-‘adad (19), 1174-1241
- 06-Ālshhrāny Yāfi‘ Hind (2022), al-taḥaddiyāt allatī tuwājihu kibār al-Sinn fī ḍaw’ al-taḥawwul al-raqmī fī al-mujtama‘ al-Sa‘ūdī – dirāsah waṣfiyah min wijhat naẓar kibār al-Sinn bi-maḍīnat al-Riyāḍ, Majallat Kullīyat al-khidmah al-ijtimā‘iyah lil-Dirāsāt wa al-Buḥūth al-ijtimā‘iyah, Jāmi‘at al-Fayyūm, almjld28, al‘dd02, 534-578
- 07-’Bw ‘Ubādah ‘Abd al-Muttaḥib Rīm (2025), al-Ma‘ārif almhāryh wa al-raqmīyah ladā kibār alsn-drāsh maydāniyah bi-Muḥāfazat zḡar-sltnh ‘Ammān, Majallat Buḥūth wa-dirāsāt, al‘dd166, 55-74
- 08-Ālmtiry ibn Faraj Fayṣal (2022), Barnāmaj muqtaraḥ li-Maḥw al-Islāmīyah al-raqmīyah ladā kibār al-Sinn ka-aḥad Mutatallabāt Tanmiyah al-usrah fī ḍaw’ al-khibrāt al-‘Ālamīyah, Majallat al-‘Ulūm al-Insāniyah wa al-Idāriyah, Jāmi‘at al-Majma‘ah, al‘dd26, 205-277
- 09-Ḥsn Aḥmad Ḥusayn (2013), Dawr al-tiknūlūjiyā fī khidmat almsnyn-ālmbrāt wa al-shurūṭ wa al-taḥaddiyāt, Majallat Ḥawliyat al-Ādāb wa al-‘Ulūm al-ijtimā‘iyah, Jāmi‘at al-Kuwayt, almjld34, al‘dd12, 11-83
- 10-Šqr Munā Muḥammad Zakī wa-ākharūn (2025), istikhdām al-tiknūlūjiyā al-Musā‘adah lil-musinnīn wa ‘alāqatihā bjwdh al-ḥayāh, Majallat Dirāsāt wa-buḥūth al-Tarbiyah al-naw‘iyah, Jāmi‘at al-Zaqāzīq, Miṣr, almjld11, al‘dd04, § 1033-1117
- 11-Ghyth Muḥammad ‘Ātif (1979), Qāmūs ‘ilm al-ijtimā‘, Miṣr, al-Hay‘ah al-Miṣriyah al-‘Āmmah lil-Kitāb
- 12-Kāml Khalīl Ja‘far Īmān Khalīl (2025), Anmāt al-ḥayāh li-kibār al-Sinn fī zill al-taḥawwul al-mujtama‘ al-raqmī bayna āliyat al-quṣūr wa ‘amalīyat al-Taf‘īl, Majallat Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at Banhā, almjld64, al‘dd02, 410-515
- 13-Ljnh al-Shu‘ūn al-tanmiyah al-ijtimā‘iyah (2023), Ta’tḥīr alāstb‘ād al-raqmī ‘alā al-mujtama‘ – taḥaddiyāt al-wuṣūl lil-Khidmāt al-Tiqniyah li-kibār al-Sinn, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah